

تاج العروس من جواهر القاموس

وفي البصائر : والكُفَّار في جمع الكافر المضاد للمؤمن أكثر استعمالاً كقوله " أَشَدَّاءُ على الكُفَّار " . والكفارة في جمع كافر الذريعة أكثر استعمالاً كقوله : " أُولَئِكَ هُمُ الكَفَرَةُ الفَجَرَةُ " والفجرة قد يقال للفُجَّار من المسلمين . وهي كافرة من نِسوة كَوافِر وفي حديث القنوت : " واجْعَلْ قُلُوبَهُمْ كَقُلُوبِ نِسَاءِ كَوافِرٍ " يعني في التعادي والاختلاف والذِّسَاءُ أضعف قلوباً من الرِّجال لا سيَّما إذا كُنَّ كَوافِرٍ . ورجُلٌ كَفَّارٌ كَشَدَّادٍ وكَفُورٌ كصَبُور : كافرٌ . وقيل : الكفور : المُبالغُ في كُفران الذريعة قال تعالى : " إِنَّ الإنسانَ لَكَفُورٌ " والكفَّارُ أبلغُ من الكفور كقوله تعالى " كُلُّ كَفَّارٍ عَنِيدٌ " . وقد أُجْريَ الكفَّار مُجْرى الكفور في قوله : " إِنَّ الإنسانَ لَطَلُومٌ كَفَّارٌ " كذا في البصائر . جمع كُفُورٌ بضمةً تين والأنثى كَفُورٌ أيضاً وجمعه أيضاً كُفُورٌ ولا يجمع جمع السَّلامة لأنَّ الهاءَ لا تدخلُ في مُؤنَّته إلاَّ أنَّهُم قد قالوا عَدُوَّةً . وهو مذكورٌ في موضعه . وقوله تعالى : " فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُّوراً " قال الأَخفش : هو جَمْعُ الكُفُورِ مثل : بُرْدٌ وبُرود . وكَفَرَّ عليه يَكْفُرُ من حَدَّ ضَرَبَ : غَطَّاهُ وبه فُسِّرَ الحديث : " إِنَّ الأَوْسَ والخَزْرَجَ ذَكَرُوا ما كان منهم في الجاهليَّة فثار بعضهم إلى بعضٍ بالسَّيُوف فَأَنزَلَ اللهُ تعالى " وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ " ولم يكن ذلك على الكفر بالهِدْي ولكن على تغطيتهم ما كانوا عليه من الأُلْفَةِ والمَوَدَّة . وقال الليث : يُقال : إِنَّه سُمِّيَ الكافرُ كَافِراً لأنَّ الكُفُورَ غَطَّاهُ قَلْبَهُ كُلاَّهُ . قال الأَزْهَرِيُّ : ومعنى قول الليث هذا يحتاج إلى بيان يَدُلُّ عليه وإيضاحه : أَنَّ الكُفُورَ في اللغة التغطية والكافر ذو كُفُور أي ذو تغطية لقلبه بكفره كما يقال للابسر السَّلاح كافرٌ وهو الذي غَطَّاهُ السَّلاح ومثله رجلٌ كاسٍ أي ذو كُسوةٍ وماءٌ دافقٌ أي ذو دَفْقٍ . قال : وفيه قَوْلٌ آخَرٌ أَحْسَنُ ممَّا ذهب إليه وذلك أَنَّ الكافرَ لمَّا دعاهُ اللهُ إلى توحيدِهِ فقد دعاهُ إلى نعمةٍ وأَحَبَّها له إذا أَجابَهُ إلى ما دعاهُ إليه فلمَّا أَبَى ما دعاهُ إليه من توحيدِهِ كانَ كافراً نعمةً . أي مُغَطَّياً لها بِإِبائِهِ حاجباً لها عنه .

كَفَرَّ الشَّيْءُ يَكْفُرُهُ كَفْراً : سَتَرَهُ كَكَفَّرَهُ تَكْفيراً . والكافرُ : الليل . وفي الصحاح : اللَّيْلُ الْمُظْلِمُ لِأَنَّهُ يَسْتُرُ بِظِلْمَتِهِ كُلَّ شَيْءٍ . وكَفَرَّ

الليلُ الشيءَ وكَفَرَ عليه غَطَّاهُ وكَفَرَ الليلُ على أَثَرِ صاحِبِي : غَطَّاهُ
بسوادهِ . ولقد استُظِرَفَ البَهَاءُ زُهَيْرِ حيث قال : .
لِي فِيكَ أَجْرٌ مُجَاهِدٍ ... إِنَّ صَاحَّ أَنْ اللَّيْلَ كَافِرُ الكَافِر : البَحْرُ
لِسَتَرِهِ ما فيه وقد فُسِّرَ بهما قولُ ثَعْلَبَةَ بنِ مُعَاوِيَةَ المازنيَّ يصفُ الظِّلِّمَ
والنَّعَامَةَ ورَوَّاحَهُمَا إلى بَيَضُهُما عند غروب الشمس : .

فَتَذَكَّرَا ثَقَلًا رَثِيدًا بَعْدَ مَا ... أَلْقَتَ دُكَاءُ يَمِينَهَا فِي كَافِرٍ وَدُكَاءُ :
اسمُ للشمس وأَلْقَتَ يَمِينَهَا فِي كَافِرٍ أَيِ بَدَأَتْ فِي الْمَغِيبِ . قال الجَوْهَرِيُّ :
ويحتمل أن يكون أراد الليل . قلتُ وقال بعضهم : عَنَى بِهِ الْبَحْرَ وهكذا أَنشده
الجَوْهَرِيُّ . وقال المصَّاغَانِيُّ : والرِّوَايَةُ فَتَذَكَّرَتِ عَلَى التَّائِيثِ وَالضَّمِيرِ
لِلنَّعَامَةِ وبعده : .

طَرَفَتِ مَرَاوِدُهَا وَغَرَّ دَسَقُوبُهَا ... بِإِلَاءِ الْحَدَجِ الرَّوَّاءِ الْحَادِرِ
طَرَفَتِ أَيِ تَبَاعَدَتْ . قلتُ : وذكر ابنُ السَّكَيْتِ أَنَّ لَبِيدًا سَرَقَ هَذَا الْمَعْنَى
فقال : .

حَتَّى إِذَا أَلْقَتَ يَدًا فِي كَافِرٍ ... وَأَجَنَّ عَوْرَاتِ الثُّغُورِ ظَلَامُهَا قال :
ومن ذلك سُمِّيَ الْكَافِرُ كَافِرًا لِأَنَّهُ سَتَرَ نِعَمَ اللَّهِ .
الكَافِرُ : الْوَادِي الْعَظِيمُ . قيل الْكَافِرُ : النَّهْرُ الْكَبِيرُ وَهُوَ فَسَّرَ الْجَوْهَرِيُّ قول
المُتَلَمِّسِ يَذْكُرُ طَرَحَ صَحِيفَتِهِ : .

وَأَلْقَيْتُهَا بِالْثَّنْيِ مِنْ جَنْبِ كَافِرٍ ... كَذَلِكَ أَقْنُو كُلَّ قُطْمُضَلٍّ
الكَافِرُ : السَّحَابُ الْمُظْلِمُ لِأَنَّهُ يَسْتُرُ ما تحته